



لقاء سريع مع الشاعر الكوردستاني صيف الله هيزاني

● أبا الزميل صيف... هل لك ان تعطينا فكرة عن تاريخ الشعر الكوردي؟

أبنا، ان صغ ما قبل من زادت وما ينسب اليه من دواوين شعرية كديوان اوسان بمعنى ذلك ان ادنا عرف الشعر منذ اكثر من خمسة الاف عام .. طبعاً كان الشعر في المرحلة ما قبل الاسلام يعكس نمية المجتمع على شكل لاجم وفصائد وأشعار كلاسيكية .. وكان يسمى الشعر حينئذ « بالديروك » ، « اقية » ولا جاء الاسلام فبدلت نفاقات الشعوب الاسلامية ناتي بعدها وبخاصة بنا الادب العربي يؤثر جل التأثير في الادب الكوردي، لما ترتب عليه من علاقة بين كلا الشعبين، الكوردي والعربي، فراح عدد من الشعراء الكورديين يخلدون القصائد العربية الجاهلية فيد الشعراء الكورديين يكونون الاصل تقليداً ومحاكاة للشعراء العرب، وما يؤكد شغف الادباء الكورديين وشعرهم بالادب العربي فقد قال كثير منهم الشعر وصيروه في اوزان العربية وعلى اساس « الفعلة » العربية حتى اشد بعضهم بعض الفصائد باللهجة العربية ومن بينهم: الله الجزيري،

وهو من اكبر الشعراء في تاريخ الكوردي واكثر له بين:

فر علفي من لهبي مثل باز او غباب ذاب روحي مثلنا نخل في نار جلد دمع عني من بكاء مثل ما في سكوب

وهكذا بدأ الشعر الكوردي يحضو حلو الشعر العربي فادخل فيه الطباخ والخيال، الفصيح والافصاح في عهد الدول المغاربية - في العهد العثماني وقبل - اي عهد الانحطاط - اما بالنسبة للعصر الحديث في عهد ابراهيم القويما بدأ الشعر الكوردي يعبر عن آسالم وطموحات الشعب الكوردي، فعالج مشاكل عدة من قومية وسياسية واجتماعية وعلى مذاهب شعرية عدة، ابتداءً هذه المذاهب بالرومانسية والرمزية فالواقعية، وعند انتشار الافكار الاشتراكية والواقعية بدأ الشعر الكوردي يعكس المجتمع البشري الى صنفين:

الصنف الاول: هو الافطاح والرجمية والراسمالية والبورجوازية.

الصنف الثاني: الجاهل الكلدحة وراه وجوب الصراع بين هاتين القوتين والنفاخل بانتصار القوى الشعبية المستقلة على الرجمية

وبهذا لم يكف شعراً بالواقعية ولم يرغب ان يفغ من الاحداث مكثف الايدي او وقفه الناظر والناظر في التامل بل سرعان ما تجاوز الواقعية الاستسلامية « النوفرافية » الى الواقعية الجديدة او الواقعية اكثر جدة ..

● ما هي السات الاساسية للادب الكوردي الحديث؟

- تجسيد اماني وطموحات الشعب الكوردي والتندب بالاستعمار والرجمية والنظر الى الحياة بمنظار ابيض. والشعر الكوردي يعبر نفسه في ثورة قومية ووطنية وكل الثورات التي تقام في العالم ..

● تعرض النضال الكوردي للتمتع هو نصيب الشاعر الكوردي من هذا القمع؟

- كان للاضطهاد العنصري تأثير على ادنا، فاعلقت مناهل العلم والادب في وجه ابناء شعبنا وبدأ الشاعر يتحدى هذه الاقدار الفاتمة بمجهوده الشخصي وبدون تشجيع اية جهة. وبالفضل اثبت الشاعر الكوردي عن جدارته في الصمود امام الغيبات التي

امرغمت سبيله. فندد وفتح الاستعمار والاضطهاد ولم يحاول يوماً من الايام ان يفغ النظر عنه ويستسلم للذل والهوان .. وازاه الاضطهاد العنصري لم يعد الشعر الكوردي يرى من الناجح معالجة الموضوع معالجة عاطفية بمنزل من العملية ودون معرفة العوامل الاساسية التي ادت الى السياسات الرجعية الشوفينية. « وعالج الزميل صيف هذا الموضوع معالجة موضوعية متنازلاً الظروف التاريخية التي مر بها النضال الكوردي في اقليم كردستان الجزاة وطبيعة المواجهات التي عاشتها ».

● نتناول الان تجربتك الشعرية .. من اين ابتداء وكيف ارتسمت طريقها ..

- بدأت كتابة الشعر عام ١٩٦٠ حيث كانت الامتكار التقدمية لم تتولد بشكلها الواضح في البيئة التي عشت فيها، فجات فصائدي الاولى على نسج واقعي يتائر بالظالم وبين للمحن والخطوب التي نجرها العنصرية ومن ثم بدأت اعكس الشخصية القابلة للظهور في هذا العصر فانشدت بعض فصائد رمزية فلسفية عام ١٩٦٥، زهدت بذكرى الشباب

والاسترسال في الخيال واداباته انه لا بدبل للنظرة العلمية الماركسية - اللينينية التزم بها كوسيلة الى التعبير عن طموحات الجماهر المتكادحة الطريق الذي يؤدي الى السعادة ..

● طبعي ان التزامك بالماركسية اثر على تجربتك الشعرية؟

- طبعاً اثر، وله تاثير واضح، والمجموعة الاولى التي استصدرت مما قريب وهي بعنوان « الحيات ونفال » تكشف من جعل التطورات التي طرأت على تجريبي الفكرية التي يدورها انعكست في فصائدي .. نجد في بعض الفصائد ولعل فصيدة « لا لغني » هي ابرز ما في الديوان .. نشجب تراجع القوى الوطنية عن فكرتها انصدي فيها لمشاريع التراجع الفكرية ..

● كيف تنظر للواقع الراهن الذي تمر به الحركة الوطنية الفلسطينية والمشاريع المطروحة؟

- طبعاً، ان هذه المشاريع هي مشاريع نامية ضد الشعب الفلسطيني، والدولة الفلسطينية مشروع استسلامي خيالي وعلى القوى الفلسطينية النضال ضد هذا المشروع لاجباطه والاستمرار حتى التحرير الكامل ..

سيف اللهب

« انا اكتب للشعب برغم كونه لا يستطيع باعثة الهلكي ان يقرأ اشعاري ولكن ستاتي اللحظة التي يلبس فيها اسماعه سطر هو الريح التي ترزله حباتي وعندئذ سيرفع الفلاح الطيب عينيه ويسبب العامل وهو يحطم الاحجار وسيفل حامل الحرفة جيبه وسيفلئ الصائد القا نابضاً من السمكة التي سحرق يديه والكاتبكي المسحوم بمطر الصباور سيرنو الى فصائدي وربما قالوا جميعاً: لقد كان رفيقاً لنا هذا بكفني انه التاج الذي اشتهى »

القلب بعيد عن العيين ولا يلتقي بهما .. هل يرفس القلب العيين؟ لا ارفس .. لكني لا اصغ قلبي في صدر سجاني .. وايش بالوساطة .. شجر الزنزانة لي .. انا ابعثها .. وهي ليست هدية .. والسلام شيء آخر «

هو ما يحصل بالكيد .. انها هدية الوساطة اوضع قلب سرحان في صدر السجن .. ولهذا يرفس سرحان الهدية - الرشوة ..

ولم استدار الوطن الى الخلف كانه خارج من فضيحة واخفى من ثقب الباب الى الاقن القامض المنهم من كل الاطراف .. قال سرحان وداعاً ايها الوطن وبكى كصنفاة .. وحين مند سده الى صدره .. امسك دقات القلب البايي ففصاح: الى الفناء ايها الوطن .. وجلس كالنسر ..

ان سرحان يرفس اخيراً ويجلس كالنسر .. سؤال: حين كتبت المحلة الفلسطينية الناطقة بلسان الردة واللامية الى قبول رشوة السجن .. لماذا تجاهلت هذه الحقيقة .. واكتفت بدرويش كميني طفل وقلب عاشق وفكر مقاتل .. هكذا دون ان تشير باي اتجاه يقاتل هذا الفكر .. انه كما يبدو في « وداعاً ايها الحرب .. وداعاً ايها السلام » يقائل رشوة السجن ..

بمناجبة صدور المجموعة الادبية الجديدة للشاعر محمود درويش "وداعاً ايها الحرب.. وداعاً ايها السلام" كيف يتألق حب الوطن عند محمود درويش

« هوامش حرب تشرين ٧٣ » كتبت في مراحل الانتظار والانفجار، والانتظار المأبد يهدية المؤلف الى دماء الشهداء والمقاتلين العرب التي رسمت ملامح صورة جديدة للحضور العربي في العالم وذهبت دون ان تسأل عما نعمل بعبابها العظيمة .. وكل نغم الوطن على طرفه الخاصة .. وحينه مشاعره .. تعابره الخاصة ايها .. مثلما كل طبع في المجتمع تنظر الى الوطن ونغمه الوطن ويعبر عن موقفه منه بمناظرها الخاص .. وهكذا كل حركة سيباسه وكل فرد .. في حركة سباسة .. في قلب الصراع السياسي .. او على ارضه ذلك الصراع .. وكما كل شاعر .. او اي منج ادبي آخر يرسم في فصدته او فصه او يومياته موقفه بوضوح حيث لا يبقى حتى داخل العماء الرمزية .. والاضداد واللونه والاحجاجات الخادفة في نشات اوراق الشجر .. وفي ظلام امواج البحر لا يبقى في النهاية الا ان يمكس من داخل كل ذلك الخط الرفيع منسافة عنه كل الحرافش الشعرية وطرقات الندى ومقنبات العزن والفرح والحب والانتظار .. يبقى عاريا بلا رتوش يوقف سياسي وجيد .. حتى ولو كانت جملة موافق .. مداخله فيه العمد من الامباران

والعوامل الذاتية والوضعية .. الشاعر، الاديب..المساء الذاتية .. الثورة .. التقدم .. الانتصار .. الخ ، يبقى الفنان المنتج ادبي ازاء كل هذا .. وحصيله كل هذا .. مرسوما على لوحه .. او في سطور فصته او فصدته .. مرسوما احاسيس والوانا وانفلاات .. باي اتجاه .. حاسم .. متردد .. يسبح في بركة الضوء او يفرق ويمصها ..

واذا كان لغة من اخبار الهندية اسلوبا للسير عن حب الوطن والالتصاق بقشرته واندمج في حركة النضال الثوري الانساني ليس فصيدة وحسب .. بل رصاصا يفرغ تلك الفصيدة وترسم ملامحها في دوائج البارود ..

فدرويش الشاعر الذي عرفناه في شعره ، في مسكته فلسطينيته عبر فصائده مملصفا يحب الارض والانسان والذي افلحت مطارق الازهاب والقمع الصهيوني في ابعاده من وطنه الذي اعطاه ارواح ما اعطى فصائدا متشبهة بمدافعة عن حبه .. دفاعه عن جدره الفلسطيني داخل فلسطين المهاجرة في قلبه وهو يشهد ميلاد الثورة من غربته .. وهو يعاني فريتين داخل هذا العالم .. عالم الاسلام واللاخرب .. والذي استقر اخيراً في (بحر يث) .. حيث املت على ايدي كبار هذا العالم .. آخر القمار العرب ومن يكتب وهو يشهد .. غير من يكتب من



1 - تستيقظ في الصباح ، تمسك الجريدة ، وترى الصورة . كل هذا الجيش ، تسأل الصورة ؟ لماذا لم نستمر في المعركة ؟ تحديق اكثر ، العام القادم ، سيكون عام التحرير ، تسأل الصورة مرة ثانية ؟ اذن ماذا كان العام السابق ؟ عام التحريك . تصحك في نفسك وعلى نفسك ، تمسك الجريدة وتمزقها ، تخرج من البيت وتذكر ، « ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة » تصحك في نفسك ، وتبكي على نفسك

2 - تنظر الى نفسك ، فلا تجد شيئاً تفتح الراديو ، لتبحث عن خبر تجد المذيع يحدثك عن الله الذي نصرنا ، تمنى ان يحدثك عن المستقبل ، تنصت بلهفة ، يحدثك عن الماضي ، تحاول ان تحطم الراديو ، تسمع المذيع يقول ، نصر عبده وحده ، اغز جنده وحده ، لا اله الا الله

3 - تنظر الى نفسك ، فلا تجد شيئاً تفتح الراديو ، لتبحث عن خبر تجد المذيع يحدثك عن الله الذي نصرنا ، تمنى ان يحدثك عن المستقبل ، تنصت بلهفة ، يحدثك عن الماضي ، تحاول ان تحطم الراديو ، تسمع المذيع يقول ، نصر عبده وحده ، اغز جنده وحده ، لا اله الا الله

تذكر جميع الذين ماتوا، وتقل الراديو

تخرج مع فتاتك ، وتمسك بيدها ، تحدثها عن ت.س اليبوت « على رمال ماركيت ، استطيع ان اربط الاشيء بالاشيء ، الاظافر المحطمة للايدي القنطرة » (الارض القفر - ت.س اليبوت)

تنظر اليها ، تقول لك ، انها كانت تحضر فيلم تقول لك ، لا احد يموت في سبيل حديقة لا احد .. لا احد .. لا احد

تقول ، يمكن انها لا تعرف من هو اليبوت . تنظر اليها ، ولكن بأسف هذه المرة ! تحاول ان تسمع ما تقول ، كانت طوال سهرة امس ، تتفرح على التلفزيون ، لا تسالها عما شاهدت تتابع حديثها ، وثلاث ساعات ، وعيونها مسمرة على الشاشة

تصمت ايضاً ، وتتابع حديثها « ستوديو الفن » تقول لنفسك ما قال نيرودا « نموت نحو الداخل ، كسفينة تبطلها الامواج .. كاننا نفرق

بهذا قدم الدكتور الشاعر بيتال سليمان مجموعة سيف اللهب وقصائد اخرى للشاعر الشيبلي الشهيد بابو نيرودا والتي قام هو بترجمتها ايضاً . وقد صدرت المجموعة مؤخرًا عن دار الكسم في بيروت وتضم « سيف اللهب » آخر اثر ابدعته عبقرية الشاعر والفصيدة ملحمة عن صراع الانسان مع كوارث الطبيعة .. اما القصائد الاخرى فهي اروع ما كتبه نيرودا . ان شاعرية المترجم تركت فصائد نيرودا اصيلة ورائعة ووثورية ..

« الارض البعيدة عن ضوء النهار » صدرت عن مؤسسة صوت العمال للطباعة والنشر في عدن مجموعة قصصية جديدة للاديب السوداني الشاب السراج احمد اروع ما كتبه نيرودا . ان شاعرية المترجم تركت فصائد نيرودا اصيلة ورائعة ووثورية ..

يوميات انسان عراقي مني بسام



في القلب ، كاننا نسقط من جلد الروح .. . تترك يدها وتسبر لوحده

تحدث بعضهم عن الوطن حديقة جميلة منزوعة السلاح .

ندخل احدي الخيم ، تطالعك صور الوطن ، عائدون ، ستة وعشرون عاما ، عائدون ، ترى متى نعود ! وهل نعود . الى حديقة جميلة منزوعة السلاح .

جميع اشباح التاريخ عايدوا ، بعضهم يلبس ثوب المسيح والدمع الاخر ياتي بوجهه الحقيقي يعرفه صاحب الخيمة فيطرده ، يستقبله صاحب القصر .

الوطن ليس حديقة ، الذين يموتون وهم يعانقون التراب وهم يروون التراب . ليس مجرد حلم ان تروي الوطن بالدم ان تقمس رأسك داخل ترابه وتقبله من داخل داخله ، ليس حلماً وليس حديقة لا احد يموت في سبيل حديقة لا احد .. لا احد .. لا احد

مضى بعضهم الى ضيعته بعضهم عاد الى حيفا بعضهم الى صدد ، الى نابلس ، الى بافا الكل عاودا . وتبتدي العودة . حين يكتب التاريخ، عن فصص الاوطان. وعن قصة الذين ماتوا في سبيل وطنهم سوف يكتب التاريخ بأحرف قليلة . ولكن بسطور مذهبه ان الذين عادوا الى فلسطين امواتا هم اكثر من الذين يموتون احياء . بيروت - ١٩٧٤/٦/١٠

صد الذاكرة . وعن السودان المصطد الجاهل تحت هيمنة العرب اللاتية .. وعن المحاولة التورسة التي احييتها « الايبات التي تعض » للحلف البورجوازي العربي .. وعن شهيد الثورة العربية القائد الشيوعي ميدانالحاق محجوب .. وعن مأساة السودان وزهور الصبيح المنقحة في ليله الدامي كب السراج احمد ومجموعة القصصية هذه دفعة مكافحة اخرى على طرق الادب الثوري في السودان .

قدم السراج مجموعته القصصية بما يلي : من يعبر النهر لا يخشى اللبل . الى كل الذين استشهدوا في طريق النهار من اجل اسعاد الاخرين . الى التي تعرفني اكثر من ذاتي واعرفها اكثر من ذاتها . هل تكفي الكلمات تعبيراً عن المحبة في عالم لا يفهم غير لغة الرصاص . تعالي نشم زهر الجليد ونغسل

صد الذاكرة . وعن السودان المصطد الجاهل تحت هيمنة العرب اللاتية .. وعن المحاولة التورسة التي احييتها « الايبات التي تعض » للحلف البورجوازي العربي .. وعن شهيد الثورة العربية القائد الشيوعي ميدانالحاق محجوب .. وعن مأساة السودان وزهور الصبيح المنقحة في ليله الدامي كب السراج احمد ومجموعة القصصية هذه دفعة مكافحة اخرى على طرق الادب الثوري في السودان .